العدد الثامن
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social siences
يناير ٢٠٢٢

سوسيولوجيا الثقافة انطلاقا من الاتجاهات الثلاثة (برونيسلاو مالينوفسكي،كلود ليفي ستروس،بيار بورديو)

Sociology of culture from the three directions (Bronislaw Malinowski, Claude Lévi-Strauss, Pierre Bourdieu)

إعداد

دكتورة / ألفة أحمد الماجري

أستاذ مساعد بجامعة القصيم

السعودية

٢٠٢٢م

سوسيولوجيا الثقافة انطلاقا من الاتجاهات الثلاثة (برونيسلاو مالينوفسكي،كلود ليفي ستروس،بيار بورديو)

تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢١/١١/١٢م **تاريخ النشر**: ٢٠٢٢/١/١٢م

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى تحليل مضمون مدارس سوسيولوجية لمفهوم الثقافة واتجاهاتها وطرق تحليلها ،إنّنا إذا نبحث في الاتصال الثقافي بين الحقب الزمنية المتتالية ، لنلاحظ أنّ وجود ثقافة مَا يرتهن بوجود الثقافات السابقة ولها صلة بالتي سبقتها،حيث اعتمد مالينوفسكي الحتمية البيولوجية في تفسيره للثقافة والذي قد نعتبره من رواد الحقبة الأولى في البحث وتفسير الثقافة .أما الحقبة الثانية فكانت مع كلود ليفي ستروس عندما صرح بأن الثقافة أساس التنظيم الاجتماعي وفسر الثقافة من هذا المنطلق. وأخيرا مع بيار بورديو وقد فسر الثقافة وربطها بمسألة التطبّع حيث جعل الاستعدادات الثقافية مُحَدِّدَة ومُحَدَّدَة، وتحدد سلوك البشر وفي الآن نفسه تغير سلوك الفرد. كما هدفت الدراسة الى تحليل مضمون مدارس سوسيولوجية في الثقافة واتجهاتها والكشف عن التغيرات في مدارس الانثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع الثقافي، وخلصت الدراسة لجملة من النتائج لعل أهمها،رغم اختلاف المدارس السوسيولوجية في تحليل الثقافة الا أنهم يحللون نفس المجال وبطرق علمية مختلفة ومفسَّرة ،كما أنه كلما تقدمت وتطورت المجتمعات الا وتغيرت الثقافة المحلية ومُزِجت بأخرى أجنبية واختلفت التفسيرات لهذا التغير.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الحتمية البيولوجية، تنظيم اجتماعي، التطبع.

Sociology of culture from the three directions (Bronislaw Malinowski, Claude Lévi-Strauss, Pierre Bourdieu)

Abstract:

This study aims to analyze the content of sociological schools of the concept of culture, its trends and methods of analysis. Let us note that the existence of a culture depends on the existence of previous cultures, and it is related to the ones that preceded it. Malinowski relied on biological determinism in his interpretation of culture, which we may consider one of the pioneers of the first era in research and interpretation of culture. As for the second era, it was with Claude Lévi-Strauss when he stated that culture is the basis of social organization and explained culture in this sense. Finally, with Pierre Bourdieu, he has interpreted culture and linked it to the issue of

habitus, where he made cultural preparations determinant and specific, determining human behavior and at the same time changing the behavior of the individual. The study also aimed to analyze the content and directions of sociological schools in culture and to reveal changes in schools of cultural anthropology and cultural sociology secondly.
The study concluded with a number of results, perhaps the most important of which is despite the different sociological schools in analyzing culture, they analyze the same field with clear scientific methods, and as societies progress and develop, the local culture has changed and mixed with foreign ones, and the explanations for this change differ.
Keywords: culture, biological determinism, social organization, habitus.

المقدمة:

أصبحت الحركات الثقافية تنتقل بسهولة وبسرعة مقارنة بما كانت عليه سابقا نظرا للقدرة الفائقة لوسائل الاتصال الحديثة على نشر عناصر ورموز ثقافية خارجة عن حدودها.

فقد شهد القرن العشرون، حركة تناقل ثقافي كبير حول المتوسط، فالثقافة والحضارة ليستا نتاجًا لمكان محدّد ولا يمكن أن تنغلقَا على ذَاتيْها في حدود ضيقة.

فلقد أدت المسائل الإتنولوجية الأنثروبولوجية منذ نهاية القرن العشرين –حول اختلاف المجموعات البشرية وتنوّعها– إلى الاهتمام بمختلف خصائص هذه المجموعات وذلك بطريقة موضوعية بعيدة عن التساؤل الفلسفي التقليدي حول ما يجب أن تكون عليه الإنسانية. فلقد كانت الانتروبولوجيا الأمريكية والفرنسية بالخصوص تغير مجمل الخصائص التنظيمية والعلائقية والتقنية عناصر ثقافية بالأساس، إلا أنّ أول تعريف علمي للثقافة، ظهر مع العالم البريطاني "تايلور"، الذي عرف الثقافة في كتابه "La culture primitive" على النحو التالي، "إنّها من وجهة نظر إتنولوجية واسعة ذلك الكلّ المعقّد، المتكون من المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والتقاليد ومختلف الكفاءات والعادات التي يكتسبها الفرد بصفته عضوًا في المجتمع .(Taylor،١٩٧٨،p1)

إنّنا إذ نبحث في الاتصال الثقافي، نلاحظ أنّ وجود ثقافة مَا يرتهن بوجود الثقافات السابقة.وهنا تتمحور اشكالية ورقتنا ،فلا بدّ حينئذ من طرح التساؤل المتمثل في ماهية سوسولوجيا الاتجاهات الثلاثة للثقافة وأين يكمن أوجه اختلاف هذه المدارس الثقافية انطلاقا من:

مفهوم الثقافة لدى برونيسلاو مالينوفسكي أولا من خلال الحتمية البيولوجية " Le déterminisme biologique" اعتمادا لكتابه " Une théorie scientifique de la culture".

ثانيا: كلود ليفي ستروس من خلال قوله" الثقافة هي أساس التنظيم الاجتماعي " La culture est la base de toutes organisations sociales"، وذلك في كتابه " Race et Histoire" (العرق والتاريخ).ليفي ستروس(١٩٨٢)

أما ثالثا، بيار بورديو، من خلال تأثر الثقافة بالمجتمع وتأثير المجتمع فيها. وقد حاول من خلال دراسة مسألة التطبّع (Habitus) جعل الاستعدادات الثقافية مُحَدِّدَة ومُحَدَّدَة، تحدد سلوك البشر وفي الآن نفسه تغير سلوك الفرد من خلال كتاباته لـ "la distinction، la culture des pauvres، les héritiers

تتمثل الأهداف الرئيسية لهذه الورقة في تحليل مضمون مدارس سوسيولوجية في الثقافة واتجاهاتها أولا وبيان والكشف عن التغيرات في مدارس الانثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع الثقافي ثانيا.

واعتمدت الورقة منهجية تحليلية حاولنا من خلالها تلمّس صدى تواتر الثقافات وارتباطها ببعضها البعض واختلاف الأراء في تحليلها وتفسيرها لكل اتجاه حسب وجهة نظره.واستعنا بنظرية الاثنوميثودولوجيا لصاحبها "هارولد جارفنكل" صاحب كتاب "دراسات في الاثنوميتودولوجيا" والذي عرّف فيه الدراسات الاثنوميثودولوجية أنها تحلل أنشطة الحياة اليومية تحليلاً يكشف عن المعنى الكامن خلف هذه الأنشطة و تحاول أن تسجل هذه الأنشطة و تجعلها مرئية و منطقية و صالحة لكل الأغراض العلمية قارفنكل (١٩٦٥)،ويقصد بذلك البحث عن الطرق التي يسلكها أعضاء المجتمع من خلال سلوكياتهم وعاداتهم في حياتهم اليومية ،بمعنى آخر الهوية الثقافية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض والتي حاول رواد النزعة الثقافية تفسيرها كل حسب طريقته.

أما الثقافة من وجهة النظر الانثروبولوجية، هي مجمل التراث الاجتماعي، أو هي أسلوب حياة المجتمع، وبناء على ذلك فإنّ كلّ شعب على الأرض له ثقافة، بمعنى أنّ له أنماطًا معينة من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته، والتفكير والمعاملات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها، والتي تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي.(الساعاتي، ٢٠٠٨،ص٢١)

١. الثقافة لدى مالينوفسكي: Bronislaw Malinowski

يعتبر مالينوفسكي بأن الثقافة من أهم موضوعات العلوم الاجتماعية على الإطلاق، وتقوم نظرية الثقافة لديه قائمة على الحاجات الأساسية والاحتمالات المختلفة لتلبيتها. ويرى مالينوفسكي أن كلّ ثقافة يجب أن تتبع الخواص البيولوجية للإنسان كالتغذية والتناسل ومن خلال إشباع هذه الحاجيات تهيّئُ فرص الاستقرار وتعمل على تنظيم النمو والتقدم، ويرى أنّ الإنجاز الثقافي يقوم بدعم آلي وتلقائي للفسيولوجيا البشرية، وأنه من الممكن أن نربط وظيفيا بين الاستجابات الثقافية المختلفة، مثل الاستجابات الاقتصادية والقانونية والتعليمية والعلمية والدينية من ناحية، والحاجات البيولوجية من ناحية أخرى. فالتفسير الوظيفي للفنّ والترويج أو المراسم القائمة يمكن أن يرتبط بشكل مباشر بردود جسم الكائن العضوي للإيقاع أو الصوت أو اللون أو الحظ وارتباطاتها.مالينوفسكي(١٩٦٨)

وقد أولى مالينوفسكي اهتماما كبيرا وأساسيّا للثقافة باعتبارها تعبيرا عن الحاجة وضرورة لإشباع الرغبات البيولوجية الأساسية، أو بمعنى آخر الثقافة نتاج للأنشطة الموجهة لإشباع الحاجات البيولوجية الأساسية. ويرى أن الإنجاز الثقافي يقوم بدعم آلي أو تلقائي للفسيولوجيا البشرية.(مالينوفسكي،١٩٦٨،ص ٦٥) ففي رأي مالينوفسكي أننا إذا اعتمدنا أي دراسة ثقافة تقليدية أو حديثة فسوف نجد أنفسنا ذلك الكل من الوسائل المتكون من المادي والإنساني والروحي، وهكذا قد تساعد هذه الوسائل على فك المشاكل المحسوسة التي يعترضها الفاعل الاجتماعي، فالفرد إذن يمتلك جهد خاضع لعدة حاجات عضوية ويعيش في بيئة موالية له، بمعنى أنها تقدم له المواد الخام التي على أساسها ينتج ويبتكر (الساعاتي،٢٠٠٨،ص٦٤)،وهذه الحقائق تفضي إلى أن نظرية الثقافة لا بدّ أن تقوم على الحقائق البيولوجية.

على الفرد إذن أن يجد حلاً لهذه المشاكل التي تفرزها حاجاته الأساسية، كالحاجة إلى الإشباع الجنسي والطعام ومحاولة العيش بطرائق مختلفة في المجتمع، ويتمّ ذلك من خلال الانتقال إلى محيط آخر جديد مختلف عن المحلي، وهذا المحيط هو الثقافة الأصلية، التي يفترض أن تكون متطورة على الدّوام ومحفوظة ومعتمد عليها، لأنها قد توفر مستوى للحياة والمعيشة داخل المجتمع ويكون جديدا يحمل في طياته المستوى الثقافي الأساسي للمجتمع المحلي، وهكذا تنتج معايير وسلوكات جديدة قد يفرضها الواقع على المجتمع، فتتوارث هذه المعايير والسلوكات وتمرّر من جيل إلى آخر، لذلك يجب أن تكون طرائق التربية

والتقاليد ذات نظام معيّن تحمل قوانين تنظمها وتحكمها. بالتالي يجب إنتاج قوانين وتنظيمات لحماية التقاليد والرموز، والجانب المادي للثقافة، يجب أن يكون مستمرّا ومنظما وراءها.

ويحلّل مالينوفسكي الثقافة من خلال الوظيفة التي تقوم بها في المجتمع، وهو يتفق مع "لينتن" في هذا المفهوم الإجرائي الوظيفي، بمعنى آخر إنّ كلّ الثقافة بما تمثله من عادات وتقاليد ورموز وأهداف مادية أو دينية، تقوم بوظيفة حيوية، وتمثل جزءا أساسيا لكلّ منظومة. وأن كل منظومة تحتوي على وظيفة، فيكون التحليل الوظيفي إثفي وجود المنظومة. إنّ التحليل المالينوفسكي للثقافة إذا تحليل يندمج في الإطار التنظيمي للمجتمع، "بنائيًّا وظيفيًّا". يقول مالينوفسكي في هذا الصدد في كتابه النظرية العلمية: "إن النظرية الوظيفية هي المطلب الأول للبحث الحقلي وللتحليل المقارن للظواهر في مختلف الثقافات". ويضيف إننا نستخدم نمطان من أنماط التحليل، وظيفي نظامي، وهذان النمطان يجعلاننا نعرف الثقافة بطريقة ملموسة وشاملة ومحددة، فالثقافة هي كل ما يشتمل على أجزاء بينهما استقلال ذاتي من جهة، وتؤلّف أنظمة مُتعاونة من جهة أخرى، وهي تتكامل وفقا لمجموعة من المبادئ مثل إنتاج النوع والتناسل، ووجود المكان الذي يحدث فيه التعاون والتخصص في الأنشطة. وأخيرا وليس آخرا، استخدام القوة في التنظيم السياسي، وكل ثقافة تحقق تكاملها واكتفاءها الذاتي في ضوء قدرتها على إشباع المجموع الكلّي للحاجات الأساسية والوسيلة والتكاملية(مالينوفسكي،١٩٦٨،ص٦٥) إذ إنّه يصعب فهم البناء الاجتماعي فهما دقيقا دون بمعالجته بوصفه جزءا من الثقافة (Malinowski,1933,p40)

ويؤكد مالينوفسكي من وجهة نظره هذه، بأن الثقافة في واقع الأمر هي كل ما نعيشه ونستوعبه، وكل ما نلاحظه ملاحظة علمية، وهي باختصار كل ما يتعلق بعملية تنظيم الأفراد في جماعات دائمة، (Malinowski,1933,pp36,44) وهكذا يرتبط مفهوم الثقافة ارتباطا وثيقا بدراسة الوظائف التي تؤديها الأجزاء المختلفة حسب مالينوفسكي.

على الفرد إذن إشباع حاجاته العضوية البيولوجية قبل كلّ شيء، وحسب الضرورة، فهو في حاجة إلى إيجاد التنظيم، بما يحمله من اختلافات في الألوان، ونشاطاته الخاصة بما تتضمن من تغذية وتدفئة ونظام وسكن واستقرار والحماية من المخاطر الخارجية، والملبس والعدوُّ مجبرا على القيام بتنظيمات لضمان هذه الأنشطة الخاصة، وهو ما يجعل من هذه الأنشطة دائمة ومستمرّة، بالإضافة إلى الحماية والاطمئنان من المخاطر الخارجية التي قد تخل من سلوكات وثقافة الفرد.

كلّ هذه المشاكل الأساسية التي تواجه الفرد تحلّ بواسطة معدّات وأدوات وتنظيمات للنـــاس فـــي مجموعـــات متعاونـــة، وتحـــلّ بواســـطة العلـــم والمعرفـــة والقـــيم والخلـــق (الساعاتي،٢٠٠٨،ص٦٤).

تبـرز نظريـة مالينوفسـكي أن الثقافـة تحـاول أن تبـين أن الضـروريات والحاجيـات الأساســية للفــرد يــرتبط إشــباعها الثقــافي ارتباطــا وثيقــا باشــتقاق حاجــات ثقافيــة جديدة(Malinowski,1968,p37) ،وهذه الحاجات الأساسية الجديدة تفرض بدورها على الفرد والمجتمـع نوعـا مـن الضـرورة والجبـر وحتميـة ثانويـة، فالعلاقـة وظيفيـة بـين الحاجـات الإنسانية الأساسية وأي نشاط ثقافي.

فالوظيفة لا يمكن أن تحدد أو تعرّف بأيّ طريقة أخرى غير إشباع حاجات الإنسان بنشاط يتعاون فيه الناس، ويستعملون الأدوات ويستهلكون البضائع(Malinowski,1968,p3).

إنّ الثقافة لدى مالينوفسكي، كيان كلّي وظيفي متكامل، يماثل الكائن الحي، لذلك لا يمكن فهم دور أي عضوي ووظيفته، إلا من خلال معرفة علاقته بأعضاء الجسم الأخرى.

٢. الثقافة لدى لفي ستروس (Claude Levi-Strauss):

اتسمت العصور بالاختلاف، فلكل زمان صفاته الخاصة، وهو ما يعكسه الاختلاف فـي مفهـوم الثقافـة، فلكـل عصـر ولكـل باحـث فـي علـم الاجتمـاع والانتربولوجيـا، مفهومهمـا الخـاص للثقافـة حيـث أن تعريـف مفهـوم الثقافـة لـدي مالينوفسـكي قـد يختلـف إجـراءا مقارنـة بمفهوم الثقافة لدي كلود لفي ستروس .

يرى لفي ستروس أن الثقافة هي أساس كل التنظيم الاجتماعي la culture est la base de toutes organisations sociales

كما يرى رائد الانتربولوجيا البنيوية ومؤسسها، أن ثقافة المتحضرين مختلفة عن ثقافة البدويين المتوحشين، وهو ما جعله يميّز الثقافة الفرنسية عن باقي الثقافات البشرية.

فاهتمام كلود لفي ستروس بالاختلاف والتنوع الثقافي البشري، في مختلف كتاباته وخاصة في "العرق والتاريخ" الذي نشر سنة ١٩٥٢م، والذي يحدد فيه أن التصور العنصري يرتبط بالتنوع الثقافي وأنّ الاختلاف العرقي يحمل ارتباطا وثيقا بينهما وضروريا ومتلازما، ويستند نقد لفي ستروس على الأفكار التالية:

١- نفي وجود أي علاقة ضرورية ومباشرة بين تقدم الثقافات البشرية وتطورها وبين ما يزعم أنه امتياز وتفوّق عرقي.

٢- تأكيد أن الثقافات البشرية لا تتفاضل في ما بينها وإنما تتعادل.
٣- إبراز الطابع النسبي للمعايير والقيم التي تصنف بواسطتها الثقافات البشرية.
٤- التأكيد أنّ التطور الثقافي لا يتحقق إلا في ظروف انفتاح الثقافات البشرية على بعضها البعض.
٥- التأكيد أنّ التواصل والتعاون بين المجتمعات البشرية من خلال ثقافتها.
٦- التأكيد أنّ العزلة والانكماش يؤديان حتما إلى الجمود والعقم الثقافيين.
٧- التأكيد أنّ أكبر مصيبة يمكن أن تصف بها جماعة بشرية أن تعيش منعزلة.
٨- التأكيد أنّ الواجب يفرض على البشرية الابتعاد عن كل نزعة عنصرية تحصر الامتياز في سلالة بشرية معينة، وفي ثقافة بشرية واحدة مهيمنة، فليس بإمكان أي مجموعة بشرية أن تنفرد بامتلاك صيغ وحلول عامة يمكن أن تنطبق على جميع الشعوب (رباط الكتب ص٧٣٦) .

وقد أكّد لفي ستروس آراءه من خلال كتابه الثاني "الثقافة والتاريخ" الذي أراد من خلاله أن يبرز موقفه الأول من مفهوم الثقافة، وتمسكه برأيه المتمثل في نفي وجود علاقة بين التطور البيولوجي والتطور الثقافي، ونفي تبعية التطور الثقافي بالتطور البيولوجي، بمعنى آخر إن اختلاف الثقافات لا يعود إلى عوامل عرقية مؤثرة، بل إنّ العرق في حدّ ذاته هو ناتج عن الثقافة أكثر مما هو حقيقة بيولوجية.

ويقول أن ما تحدّده الوراثة عند الإنسان هو فقط الاستعداد العام لاكتساب ثقافة مَا، أما الثقافة بالفعل فيرجع إكتسابها إلى ظروف ميلاده وما يحيط بها من مصادفات، وكذلك إلى المجتمع الذي يتلقى فيه تربيته ذلك ما ذكره ليفي ستروس في كتابه العرق والتاريخ، (Levi Strauss,1961.p40) فلا يمكن إذن الإقرار بأي تفوّق ثقافي لعرق من الأعراق، وعند الحديث عن المساهمات العرقية البشرية المختلفة في الحضارة، فإنّ ذلك لا يعني القول أنّ المنهج الثقافي لآسيا، أوروبا، إفريقيا قد اتّسم بخصوصية معينة، وإن كانت هذه الخصوصية موجودة، فهو محض صدفة لانتمائها إلى ظروف جغرافية، تاريخية أو اجتماعية. فالاختلاف والتنوع الثقافي ليسَا في علاقة سببيّة بالتنوع البيولوجي لمختلف الفئات البشرية، إذ يعرف في هذا الصدد النزعة العنصرية بأنها "مذهب يزعم أن السمات والخصائص الذهنية والأخلاقية التي تتّصف بها جماعة من الناس ... تُعدّ نتائج ضرورية لموروث بيولوجي مشترك". وهو لا يغضّ النظر عن موقف الأفراد أو المجموعات التي يدفعها تشبثها

وإخلاصها لبعض القيم، إلى أن تتبنّى، إن جزئيا أو كلّيّا، توجها سلبيا لا يتجاوب مع قيم أخرى قد لا تتماشى مع الموروث والعادات المحلية (Levi Strauss, 1961.p15).

وتحدث لفي ستروس عن تنوع الثقافات الإنسانية، الذي يعود ذلك إلى نتيجة العلاقات بين الجماعات أكثر مما هو عائد إلى انعزالها عن بعضها بعض، فالمجتمعات ليست كتلة واحدة، فهي حتى وإن كانت منفصلة عن بعضها بعض، فهي تأخذ شكل المجموعات والانقسامات والكتل.

ويصنّف لفي ستروس الثقافة إلى قديمة ومعاصرة، وهذه الثقافات عرفت بالتفاوت في الدرجات والاختلاف من زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر. أما تلاقح الثقافات البشرية التي نقدها لفي ستروي سابقا واعتبره شرطا أساسيا للازدهار الثقافي، فقد حدّد بأنها العوامل التي تهدّد الخصوصيات الثقافية بالتلاشي والتفكك. ويضيف أن الخطر الكبير الذي يهدّد المجتمع وأفراده متمثل في التشابه والتنميط في الرموز والسلوكات، ومتطلبات الحياة والسيطرة على التفكير نتيجة تشتت الحواجز الجغرافية بين الثقافات السائدة بالمجتمعات.

(ليفي ستروس،١٩٨٢،ص٤٧) وسقوط جميع الحواجز للتواصل بين المجتمعات في كامل العالم، بالتالي تنميط الكون والتحكم في اختياراته والسيطرة على الذائقة الخاصة لكل مجتمع ولكل فرد، وهو ما يؤدي مهما تطورت الشعوب إلى القضاء على الهوية الثقافية الخاصة للفاعل الاجتماعي، وذلك ما سنرصد ملامحه من خلال دراستنا الراهنة من تنميط الكون والسيطرة على الذائقة الفردية. والتحكم في حريات الأفراد، ومحاولة السيطرة على حرية المجتمعات ومحاولة جلبها لاجتلاب ثقافات دخيلة واستعمالها حسب الضرورة.

ويضيف لفي ستروس من خلال دراسة العرق والتاريخ، أن الثقافات توصلت إلى تحقيق أشكال التاريخ الأكثر تجميعًا. هذه الأشكال لم تكن أبدا عمل ثقافات منعزلة ولكنه عمل ثقافات كثيرة، جمعت (إراديا أو لا إراديا) أدوارها الخاصة عبر وسائل متنوعة.

إن التاريخ التجميعي ليس حكرا على بعض الأعراق أو بعض الثقافات، إنه نتاج سلوكها وليس طبيعتها، إنه يعبر عن نمط وجود معنى للثقافات ليس سوى طريقة وجودها مجتمعة، فالحضارة العالمية، لا يمكن أن تكون شيئا آخر غير تحالف الثقافات التي تحتفظ كلّ واحدة منها بخصوصياتها أرنتروبوس(٢٠١٦).

أما التوجه الأخر لكلود لفي ستروس، فيتعلّق بأشكال النضالات التي تقوم بها المجتمعات من أجل مقاومة العنصرية وتحقيق المساواة، إذ يقول في هذا الشأن: "ليس بوسعنا

أن نخفي أن النضال ضدّ جميع أشكال التمييز العنصري يندرج في التيار نفسه الذي يقود البشرية نحو حضارة كونية مدمرة لتلك الخصوصيات القديمة التي يعود إليها الفضل في إبداع القيم الجمالية والروحية(ليفي ستروس،١٩٨٢،ص٤٧).

تتّجه الحضارة الغربية نحو الانتشار في مختلف أنحاء العالم، حسب لفي ستروس، إن حاولت المجتمعات الأخرى الحفاظ على ثقافتها من خلال الموروث التقليدي، فإنّ محاولاتها تنتهي الي الفشل، وهو ما يؤدّي إلى الاستعمار والهيمنة، لذلك يصعب مقاومة التغير الذي طرأ على المجتمعات، والذي مثّل تمهيدا لانتشار الحضارة الغربية في العالم. وهو ما أدى إلى الانطلاق معها ومحاولة الاقتداء بها، إذ إنّ الجمود والحفاظ على التراث أمران عقيمان غير مُجْدييْن، ونقد هذه الأطروحة يتمثل في كون التبدل والتغير يعتبر أن من المتغيرات الثابته والمطلقة، وهو ما يشير ضمنًا، إلى تبدل واقع الحضارة الغربية تبعا لعوامل عديدة. فالمطلق هو المتغير، وليس ثبات الغرب في مركزه، لذا ليس من المجدي فقط، بل من الضروري والواجب الحفاظ على التراث للإبقاء على التنوع، والانطلاق منه في مواجهة الغزو الاستعماري أرنتروبوس(٢٠١٦)، وعلى البشرية أن تتعلم من جديد... إن كل إبداع حقيقي يقتضي نوعا من عدم الإنصات إلى نداء القيم الأخرى المغايرة، يمكن إن يصل إلى حدّ رفضها بل وحتّى إنكارها(ليفي ستروس،١٩٨٢،ص٤٧).

بالتالي أن الثقافة لدى لفي ستروس مجموعة من الأنساق الرمزية والتي تأتي في مقدمتها اللغة ومراسم الزواج والفن والدين والعلاقات الاقتصادية والعلوم، كل هذه الأنساق تعبر عن بعض خصائص الواقع المادي والاجتماعي، كما تعبّر عن العلاقة الرابطة بين عالم الفرد وعالم المجتمع والعلاقة التي تربط بين الأنساق الرمزية في ما بينها، وهكذا فإنّ ثقافة المجتمع هي التي تحدّد الأشكال الثقافية والمبادلات.

٣. الثقافة لدى بيار بورديو (Pierre Bourdieu):

تعتبر الثقافة موضوع الانثروبولوجيا حسب تايلور، والدراساتالانثروبولوجية، وحسب مالينوفسكي، تعتبر الثقافة أهمّ موضوعات العلوم الاجتماعية وحاجات البشر هي التي تولد الثقافة. أما "لفي ستروس"، فتعتبر الثقافة لديه أساس كل التنظيم الاجتماعي، وقد درس مفهوم الثقافة عدد من الأنثروبولوجيين بحثًا في أصل المفهوم ومدى تنقله ومدى ممارسة المجتمعات له.

لقد أولى بيار بورديو اهتماما لمسألة الثقافة من خلال "الهابيتوس" الذي اعتمده لتحليل مختلف المسائل كالثقافة والسلوكيات، إذ يعتبر الهابيتوس الوساطة بين العلاقات الموضوعية والسلوكيات والمشاريع الفردية، ويعتبر الرأسمال مرجعيات ومجموعة من المعتقدات (Bordieu,1987,p89) .الهابيتوس يندمج في الوحدة الاصطناعية الأصلية وهو مولد لكل القرارات والآثار التي تفرضها الظروف المادية للوجود(Bordieu,1996,p95).

واهتم بورديو في كتابه، "la distinction et la reproduction" كذلك بمفهوم الرأسمال الذي قسمه إلى رأسمال رمزي ورأسمال اقتصادي واجتماعي وثقافي، ويعني ذلك قدرات الأفراد على الإبداع والإضافة، فقد اهتمّ بمختلف العلاقات الاجتماعية، وحدّد المقاييس بينها، بالإضافة إلى اهتمامه بموضوع الاتصال وتقنياته وتأثيراته في بنية المجتمع، إذ يريد بورديو أن يبرز التفكيك لمضامين الهيمنة الاقتصادية التي تكرسها الشركات الإعلامية العملاقة في العالم(Bordieu,1996,p95) ، وهكذا تعتبر سلطة الإعلام والاتصال منحصرة لدى مجموعات اتصالية تكنولوجية عالمية مسيطرة تعمل على تنميط الكون وتحديد اختيارات الأفراد، وذلك ما يسميه بورديو بوسائل إنتاج وتوزيع المنافع الثقافية.

يضيف بيار بورديو أن الثقافة تؤثر في المجتمع وتتأثر به، فهي مُحدِّدَة ومُحَدَّدة، بمعنى أنها تحدّد سلوك البشر ويعمل الفرد على تحديدها وتطويرها، وقد حلل هذا التفسير من خلال مسألة الحقل الاجتماعي وإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي والهابيتوس (Habitus) والفاعل الاجتماعي والتمايز (la distinction).

بناء على ذلك وضع مسألة الثقافة في إطارها وحدّد مفاهيمها. كما يضيف بورديو في تحديد مفهوم التطبّع، بأنه يتمثل في الأعمال التي يقوم بها الفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، وهو ما يولد الروابط المتعدّدة بين الدوافع الاجتماعية وأفعال الأفراد وأعمال الجماعات، فهو إذن طريقة لإبراز الذات داخل المجتمع. ويعود أصل كلمة التطبّع إلى المعنى الإغريقي Hexis، والذي يقصد به المشاركة، فالمعرفة البشرية إذن هي تمثُّلٌ ليس تملّكا للأخبار فحسب بل وإضافة إلى الشرط الإنساني الفاعل، حيث أُجبر الفرد على ضرورة التفاعل وبذل الجهد. فحسب هذا المفهوم لا يمكن أن نختزل مفهوم الهابيتوس في القدرة التعودية للفرد على الإعادة والتكرار، بل كذلك يرتبط هذا المفهوم الراهن بالامتلاك المحدّد الواعي والتطبع ومحاولة الفعل وكيفية التعامل مع المشاكل الاجتماعية، ضمن شروط مادية من خلال بناء منظم. يمثل الهابيتوس إذن مبدأ مركزيا في رؤية الفاعل الاجتماعي ويرتبط

بالنشاطات الفردية ويساعد على تشخيص الواقع الاجتماعي ويمثل محطة ربط بين العمل النفسي والعامل الاجتماعي. ويؤثر الهابيتوس في مختلف مجالات الحياة ويتدخل حتى في تصرفات الفرد ومعيشه اليومي من سكن وتغذية وتربية وثقافة وترفيه واستهلاك.

ومثل الهابيتوس نسق الاستعدادات المتواصلة والقابلة للتغير والانتشار، بمعنى آخر هو كلّ مبادئ المجتمع المتمركزة في الفرد انطلاقا من مسارات التربية، من التنشئة الاجتماعية إلى التعليم والتفاعلات داخل المجتمع بكل قيمه وسلوكاته وعاداته وتقاليده ورموزه، وتفكيره وذوقه. كلّ ذلك يتملّك الأفراد من خلال المواقف والقدرات في شكل أنظمة مستقرة. ويضيف بيار بورديو أن الهابيتوس، جملة من الطباع تجعل الفرد يتصرف وفق مسار محدّد، كما هو غير خاضع للضغط الذي ينتجه المجتمع، وغير خاضع لسيطرة الفرد في الآن نفسه. فهو مسار الفرد وتطبعه حسب البيئة التي يعيشها، فهو بالاستتباع مَحكومٌ بتصرفات تليق بهذه البيئة، وهو مُلزَم بسلوكات متمحورة في أسلوب تنتجه هذه البيئة وحسب معطياتها. وتبين ذلك أن بعض المجتمعات يتبع أفرادها سلوكات تدفعهم لتقبل مسألة التغير دون التفكير ليكونون من الأفراد الذين يليقون بهذا المجتمع ويتسمون بالتحضر.

يبين بورديو أنّ للهابيتوس بناء ذهني ومعرفي وثقافي يجعل للفرد القدرة في التعامل مع العالم الخارجي (لكل المجتمعات)، فهو مُنتج عبر سيرورة التنشئة الاجتماعية، وعبر مراحل التعلّم. فعبر التنشئة والتعليم يتكون لدى الفرد رأسمال نوعي، مخزون يستخدمه بشكل لا إرادي في أثناء الممارسة المختلفة (بدوي،٢٠٠٩،ص١٣) فعبر الهابيتوس المكتسب من الأسرة والمدرسة يتمكن الفاعل من تمثل المجتمع ومحاولة استيعابه بأفضل الأشكال، فهو إذن بمثابة القالب المعياري والسلوكي لشخصية الفرد، إذ يصرح بورديو بأن الهابيتوس، بعض الخصال المترسّخة في داخل عقول البشر وأجسادهم (سكوت،٢٠١٣،ص٤٢)

أراد بورديو إذن أن يبين أنّ أنماط الحياة وأساليبها تختلف حسب المجتمع والبيئة التي يعيشها الفرد، فإن أذواق الناس تعكس طبيعة وضعيتهم المجتمعية، لذلك يؤدّي الهابيتوس دور الوساطة في الممارسات والبيئة المجتمعية. وكذلك فإنّ مسألة الذوق تختلف من طبيعة إلى أخرى حسب بورديو لأن الفئة الغنيّة هي التي تسعى دائما لتكريس الذائقة الأفضل والصورة الأحسن في المجتمع من خلال تركيزها الواعي على النوع الكيفي، ويعود هذا الاختلاف إلى الرأسمال الموروث، بمعنى آخر الي المسلك القيمي الثقافي الموروث، إلى جانب الحقل الذي ينتمي إليه كل فرد، فلكل فئة لها موروث ثقافي محدّد وخاصّ.

ويريد بورديو أن يثبت أن الهابيتوس، ثقافة وحضارة وشكل من الأشكال التي تميز حضور المجتمعات في العالم، لذلك فإن الاهتمام بالموضة بشكل هستيري دليل على الرغبة في التميز ثقافيا واجتماعيا ورمزيا ودليل على فَرادَة الأسلوب الشخصي (Bourdieu,1979,p 670) وتميزه داخل المجتمعات.

استعمل بيار بورديو الهابيتوس لتفسير الثقافة وتحديد ماهيتها وكيفية استمرارها، فهو يقول إنّ الهابيتوس بمثابة مجموعة متنوعة من التوجهات المستمرة والمهارات والأشكال من المعرفة الفنية التي يلتقطها الناس ببساطة من معاشرة أُناس، من ثقافات وثقافات فرعية معينة، ويمكن أن تتراوح هذه البيانات من أشكال السلوك الجسدي والحديث والإيماءات والملبس والأخلاق الاجتماعية، من خلال مجالات المهارات المحركة والعلمية إلى أنواع معينة من المعرفة والذاكرة المتراكمة (سكوت،٢٠١٣،ص٤٢).

يكتسب الفرد إذن جملة من الموارد الثقافية التي تمكّنه من القدرة على إدماجها عند تفاعله مع بنية المجتمع، فيكتسب الهابيتوس جملة من البنيات التي تخضع لعامل التكيّف والتأقلم مع المجتمعي الموضوعي، ويقوم في الآن نفسه بجملة من الأفعال المحركة لبنية المجتمع، وصولا إلى أنّ الهابيتوس يحمل سمة التطبّع بالمجتمع والتحكم بالفعل الفردي الإبداعي، بمعنى آخر تقبل الموروث الثقافي واستيعابه (من الأسرة والمجتمع) من جهة، والقدرة على الإضافة والتطور من جهة أخرى، فيستطيع الفرد أن يواجه وضعيات جديدة ينتجها المجتمع عبر التفاعل والتطور بطريقة واعية أو غير واعية، وعندها يوظّف رصيده الثقافي من معايير ورموز لمواجهة هذه الوضعيات، فالهابيتوس يؤدّي دور الربط بين البُنى المجتمعية والموضوعية والأدوار الفردية، بمعنى آخر يحمل الهابيتوس صورة جملة الرموز والمعايير والقيم التقليدية (الموروث الثقافي القيمي) في أثناء التفاعل مع المجتمع بكل موضوعاته.

يعمل الهابيتوس إذن على إدامة الأحكام وترسيخها في الذاكرة الفردية ولا يختزلها في هذه الذاكرة، بل يسعى إلى نقلها من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد ومن مجتمع إلى آخر، بمعنى آخر نَقل الثقافات وتبادلها وتطويرها حتى تنتشر في كل المجتمعات. يبدو أن ما نلاحضه في مجتمعاتنا اليوم أنهم فندو كل جهوداتهم لتثبيت وتركيز الموروث الثقافي والقيمي وجعله متوارث عبر الأجيال، لكن الغزو التكنولوجي جعل جل المجتمعات في تذبذب بين التقليدي والحديث،وشبه عاجز علي تمرير الرصيد القيمي بأكمله.

تعتبر الاستعدادات الثقافية من خلال الهابيتوس محدّدة لسلوك البشر ومُحدَّدَة بها على الفرد اعتماد رصيده القيمي وموروثه الثقافي واستخدامهم عند مراجعة أي وضعية ناتجة عن تفاعل المجتمع، ونضيف أن الثقافة تؤثر في المجتمع بكل تطوراتها وأساليبها وتتأثر به بناءً على أنّ لكلّ بيئة ثقافتها الخاصة، وأنّ الفرد قادر على تطوير كلّ السبل الثقافية ونشرها لجعلها كونيّة.

وأراد بيار بورديو أن يحدّد ميكانيزمات اللامساواة من خلال الهابيتوس الذي تمّ ربطه بالرأسمال الرمزي والثقافي، ويتجلى ذلك في كتاباته "التمايز" و"إعادة الإنتاج" من خلال التراتب بين مختلف الشرائح الاجتماعية وتميزها بمختلف عاداتها وتقاليدها، إضافة إلى أنه ليس الصراع الطبقي وحده الذي يحكم الطبقات الاجتماعية، بل كذلك الصراع بين الرتب الاجتماعية والثقافية، فبورديو يرى أنّ المدرسة تعمل وفق تقسيم المجتمع إلى طبقات، وهي بذلك تشجع على إعادة الإنتاج وفي الوقت نفسه المحافظة على الطرائق التي أنتجتها، ولذلك فإن الطلاب غير متساوين أمام المدرسة والثقافة، وهو ما يؤدّي إلى اللامساواة في الرأسمال الثقافي، ويعود ذلك من خلال تقديم بيار بورديو وجون كلود باسرون لسوسيولوجيا التربية فرصة أخرى للحضور والتواجد، ويتمثل ذلك في أن المتعلمين ليس لديهم نفس الحظوظ والتكافؤ في تحقيق النجاح، ويعود هذا الاختلاف في التراتبية الاجتماعية، لأن المتعلمين الذين ينتمون إلى عائلة فقيرة ماديا وثقافيا ليس لديهم الفرص نفسها في النجاح المدرسي مقارنة بأبناء العائلات ذات الرأسمال الثقافي العالي ويكون الفشل المدرسي في صف أبناء الطبقات الشعبية ذات الرأسمال المادي الضعيف مقابل النجاح والتفوق في صفّ أبناء الطبقات الغنية والطبقات الحاكمة، وهو ما يفضى إلى اللاّمساواة واللاّعدالة الاجتماعية، وعدم تكافئ الفرص والحظوظ حسب المعيار المادي للتلميذ. ويستنتج بورديو أن الثقافة التي يتلقاها التلميذ في المدرسة الفرنسيّة الرأسمالية ليست ثقافة موضوعيّة، بل هي ثقافة مفروضة ومُؤَدلجَة تعبر عن ثقافة الهيمنة من الطبقة الحاكمة، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست حكرا على التلميذ بل لا بدّ من إدماجها له في المجتمع ومن المجتمع قصد تأطيره ثقافيا ومحاولة تنفيذ التطبع والانضباط المجتمعي، ومن ثمّة تمثل المدرسة عنصرا فعّالا في ضبط اللامساواة والتمايز بين الطبقات، وحتى تتمكن المدرسة من المساواة وإعادة الإنتاج، يقترح بورديو فرض معيار ثقافي ولغوي محدّد يمثل رمز قوة العائلات البورجوازية مقارنة بالعائلات الشعبية.

ينتج كلّ ذلك هابيتوسًا للفرد يتمكن من خلاله مجابهة التعسف الثقافي الذي تفرضه الطبقات المسيطرة، فالنظام المدرسي يمارس على هذا النحو العنف الرمزي، أي ترسيخ التعسف الثقافي وفرض الهابيتوس المطابق لترتيب الطبقات الاجتماعية، إنه يمدّ الطبقات المُسيطرة بفائض من الشرعية بتأكيد امتلاكها للثقافة(أنصار،١٩٩٢ص٣٩) ،إذ تقوم إحدى النتائج غير الملحوظة للتعليم الخاص على أنّ هذا التعليم يتوصل إلى الحصول من الطبقات المسيطرة عليها، على الاعتراف بالمعارف والمهارات الشرعية، مسببا بذلك تبخيسًا للمهارات والمعارف التي تخضع لها فعليا الطبقات المسيطرة عليها، على حدّ عبارة بيار بورديو في كتابه التمايز (Bourdieu,1979,p20)،لأنّ التلميذ الذي يحمل معرفة صادرة عن تكامل بين ثقافة العائلة المثقفة البورجوازية وثقافة المدرسة يتمكن من التوفيق، فيصبح رمزا للنظام المدرسي، وهو يمكنه من بلوغ مكانة هامة في مستقبله المهني، بينما التلميذ الذي ينتمي إلى الطبقة الدنيا قد يعيش قطيعة بين ثقافة فئته وثقافة المدرسة، وهكذا لا يختلف مستقبله المهني عن الوضع الذي يعيشه أبواه، لذلك عليه التخلص من الرواسب الثقافية عن طريق الهابيتوس من خلال تعلمه لطرائق في التفكير وحذق اللغة وتسيير السلوك على نحوٍ أفضل.

يضيف بيار بورديو بأن الحقل الاجتماعي يتركب من قوى متصارعة ومتفاعلة من أجل التميز وبلوغ أفضل المراتب، ويمثل إنتاج الصراع نوعا من العنف الرمزي على الفاعل الاجتماعي، الذي يؤثر في الوعي الجماعي وفي الذائقة الجماعية في جميع المجالات.

قام بيار بورديو بثورة معرفية في مجال الثقافة اعتمادا على الهابيتوس والرأسمال الثقافي، المادي، الاجتماعي، وحتى اللغوي، ليبرز كيفية التعامل مع الثقافة ومدى تأثيرها على الفرد والمجتمع وطرائق تطورها ومجالات استعمالاتها، واعتمد مفهوم الثقافة مؤشرًا أساسيًّا في أروقة العولمة التي اتسمت بالثقافة المتوحشة من خلال اضطهاد مُنتجيها لوعي المستهلكين والسيطرة على الابتكار والذوق الخاص، ومحاولة تنميط الكون وحذف الاختلاف والقضاء بالاستتباع على خصوصية كل مجتمع، ومن خلال مؤسسات الاتصال الحديثة. سمّى بورديو هذه الثقافة بـ "الثقافة السريعة"، فقد وجه خطابا لمجموعة من الشخصيات القيادية في العمل السمعي البصري سنة ١٩٩٩، قائلا "يا سادة العالم، هل تعلمون ما تفعلون؟ إنكم تقتلون الثقافة"، بمعنى آخر إنّ الثقافة أصبحت في أيدي هذه المؤسسات دون غيرها في العالم، فهي الوحيدة القادرة على ترويج الثقافة عالميًّا. من خلال دراسة بورديو والهابيتوس تمكنا من تحديد مدي تقبل المجتمعات للثقافة الأجنبية.

الخاتمة والتوصيات

تمثل الثقافة بلا شك محورا أساسيا ومادة خصبة في مجال علم الاجتماع والانثروبولوجيا على الرغم من أن هذه المادة تشهد تحوّلات عميقة على مستوى الرموز والقيم نتيجة لمسألة التثاقف المستمرة التي كسّرت الحواجز بين مختلف أنحاء العالم وسعَت إلى ترسيخ قيم موحّدة موكلة إلى الفاعل الاجتماعي. يبدو أن هذا ما جعل العلماء يختلفون في تحديد مفهوم موحد للثقافة وتفسيرها حسب منطلقات مختلفة.

لقد استنتجنا من هذه الورقة البحثية أن الثقافات الثلاث التي قمنا بسنّها وتحليلها في حقب زمنية متتالية قد اختلفت في تفسير المجال الثقافي ،حيث تقوم نظرية الثقافة لدي مالينوفسكي على الحاجات الأساسية والاحتمالات المختلفة لتلبيتها. بمعنى آخر الثقافة نتاج للأنشطة الموجهة لإشباع الحاجات البيولوجية الأساسية.

بينما يرى لفي ستروس أن الثقافة هي أساس كل التنظيم الاجتماعي وينفي وجود علاقة بين التطور البيولوجي والتطور الثقافي وأكد أن ما تحدّده الوراثة عند الإنسان هو فقط الاستعداد العام لاكتساب ثقافة مَا.

بينما اختلف بيار بورديو عن كل الذين بحثوا من قبله في هذا المجال حيث اعتمد الهابيتوس في تفسيره للثقافة معتبرا أنه الوساطة بين العلاقات الموضوعية والسلوكويات والمشاريع الفردية، وفسره كذلك باعتباره نسق الاستعدادات المتواصلة والقابلة للتغير والانتشار عبر الزمان والمكان ثم أضاف مفهوم الرأسمال الذي قسمه إلى رأسمال رمزي ورأسمال اقتصادي واجتماعي وثقافي وقدم مثالا على ذلك التحصيل الدراسي .

بالتالي يمكن القول أن سياق الثقافات الثلاث شدّ انتباه كل الباحثين في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا واعادة تحليل هذه المدارس ،ومحاولة الكشف عن الاختلافات على الرغم من أن الموضوع المشترك هو الثقافة لكن الاختلاف طرأ في طرائق التفسير والتحليل.

فكلّما تقدّم العلم وتطورت المجتمعات، تغيرت الثقافة وتطورت حسب تطور الشعوب، بمعنى أن المؤسسات المروّجة لثقافات أجنبيّة (من خلال مؤسسات تكنولوجية)، قد تتغير مستقبليا. وكما أثر العالم الغربي في المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية الإسلامية، قد يأتي زمن تؤثر فيه هذه المجتمعات بإنتاجات مغايرة تؤدي بدورها إلى تغير الثقافات وخاصة منها الغربية. فالثقافة مسألة متغيرة ومتحولة من زمن إلى آخر ومرتبطة بالدرجة العلمية للمجتمع، وكلّ تطور وإنتاج يرجع له بالنظر.

ونظرا لما قدمته هذه الورقة التحليلية للمجال الثقافي واختلاف الاتجاهات السوسيولوجية **نوصي بالاتي:**

أولا العمل على تكثيف نسق البحوث والدراسات ذات العلاقة بالثقافة بهدف اعادة اللّفتة لهذه المدارس الثلاث التي تعد أساسية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا،واعادة النظر كذلك لهذا المجال البحثي الذي يمثل عنصرا أساسايا في المعيش اليومي لكل المجتمعات ويميزه عن غيره من المجتمعات علما وأن كل المجتمعات اعتنقت التغيرات الثقافية التي أصبحت مفروضة عليها نظرا لاستعمالاتها اليومية للوسائل التكنولوجية المعاصرة والاحتكاك بالمجتمعات الأجنبية.

ثانيا ضرورة سن برنامج تربوي خاص لدراسة الثقافة كمادة أساسية لعلم الاجتماع والأساس الذي يرتكز عليه علم الانثروبولوجيا.ومحاولة مقارنة الثقافات القديمة والحديثة لكل مجتمع و مقارنة المجتمعات الغربية والعربية.

المصادر والمراجع:

المراجع بالعربية:

أحمد موسى بدوي, (2009) ,مابين الفعل والبناء الاجتماعي، بحث في نظرية الممارسة لدى بيار بورديو، *مجلة إضافات*، عدد الثامن ،مركز دراسات الوحدة العربية.

بيار أنصار ،(1992) ،العلوم الاجتماعية المعاصرة، ترجمة نحلة فريقر، المركز الثقافي العربي.

سامية حسن الساعات,(2008), الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي.

سكوت جون، (2013)،علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الثانية، ببيروت، لبنان

كلود لفي ستروس (١٩٨٢) ,العرق والتاريخ، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

المراجع الأجنبية

Bourdieu Pierre, (1970) , Passerons Jean Claude, la reproduction, Edition minuit, Paris.

Bourdieu Pierre, (1979), la distinction, critique sociale du jugement, les éditions de minuit, Paris.

Bourdieu Pierre, (1987), choses dites, collection les sens communs, les éditions de minuit, Paris.

Bourdieu Pierre, (1996), Sur la télévision suivie de l'empire du journalisme, Paris, liber édition.

Lévi-Strauss Claude**, (**1961**),** Race et histoire, par jean poupillon, édition Gonthier.

Malinowski Bronislaw, (1968), Une théorie scientifique de la culture, traduit de l'anglais par Pierre clinquart, François Maspero, pour la

Malinowski Bronislaw**, (**1933**),** culture, in Encyclopedia of social science, New York.

Taylor Edward, (1978), la culture primitive, Paris. Puf.

المواقع الالكترونية

http://books.google.tn/books?id Fs مالينوفسكي وتاريخ الثقافة

https://www.alre7ab.com/index.php?s=700&id=3883

https://www.aranthropos.com/Ribat al koutoub.com / عرض- عام- لكتاب- العرق والتاريخ-